

حلية الابرار

[353] قال: ثم مضى الزبير منفردا، وتبعه خمسة من الفرسان، فحمل عليهم ففرقهم ومضى حتى سار إلى وادي السباع، فنزل على قوم من بنى تميم، فقام إليه عمرو بن جرمور المجاشعي، فقال: يا أبا عبد الله كيف تركت الناس؟ قال: تركتهم والله وقد عزموا على القتال، ولا شك أنهم قد اتقوا، قال: فسكت عنه عمرو بن جرموز، وأمر له بطعام وشئ من لبن، فأكل وشرب، ثم قام فصلى، وأخذ مضجعه، فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام، وثب عليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله (1). 3 - الشيخ في "أماله" قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (2) قال: حدثني محمد بن إسحاق الأشعري النحوي، قال: حدثني الوليد بن محمد بن إسحاق الحضرمي، عن أبيه، قال: استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان، فلما دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو: وما أضحكك يا معاوية؟ قال: ذكرت ابن أبي طالب، وقد غشيك بسيفه فاتقته ووليت، فقال: أتشتبى يا معاوية؟ وأعجب من هذا اليوم دعاك إلى البراز فالتمع لوناك، وأطت (3) أضلاعك وانتفخ سحر (4) والله لو بارزته لوقع قذالك (5) وأيتم عيالك، ونزل سلطانك وأنشأ عمرو يقول: معوى لا تشمت بفارس بهمة لقي فارسا لا تعتليه الفوارس معاوى لو أبصرت في الحرب مقبلا أبا حسن يهوى عليك الوسوس وأيقنت أن الموت حق وأنه لنفسك إن لم تمعن الركض خالس _____ (1) مناقب الخوارزمي: 111 - 114. (2) المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله الخراساني الأصل البغدادي المولد المتوفى سنة (378 هـ. 3) أطت: تحركت وصوتت. (4) السحر (بفتح السين المهملة وضمها): الرئة، يقال: انتفخ سحره أي جبن كأن الخوف ملا جوفه وانتفخ سحره. (5) القذال (بفتح القاف): ما بين الاذنين من مؤخر الرأس.